[42] فصل ومن حكايات الشيخ أدام ا عزه وكلامه قال الشيخ أدام ا عزه: قال أبو الحسين الخياط: جاءني رجل من أصحاب الامامة عن رئيس لهم زعم أنه أمره أن يسألني عن قول النبي (ص) لابي بكر * (لا تحزن:) * (1) أطاعة حزن أبي بكر أم معصية ؟ قال: فإن كان طاعة فقد نهاه عن الطاعة، وإن كان معصية فقد عصى أبو بكر قال: فقلت له: دع الجواب اليوم ولكن ارجع إليه فاسأله عن قول ا عز وجل لموسى - عليه السلام -: * (لا تخف) * (2) أيخلو خوف موسى - عليه السلام - من أن يكون طاعة أو معصية ؟ فان يكن طاعة فقد نهاه عن الطاعة، وإن يكن معصية فقد عصى موسى - عليه السلام -. قال: فمضى ثم عاد إلي فقلت له: رجعت إليه ؟ قال نعم، فقلت له: ما قال ؟ قال: قال لي: لا تجلس إليه. قال الشيخ أدام العزه: ولست أدري صحة هذه الحكاية ولا أبعد أن يكون تخرصها الخياط، ولو كان صادقا في قوله إن رئيسا من الشيعة أنفذ يساله عن هذا السؤال لما قصر الرئيس عن اسقاط ما أورده من الاعتراض ويقوى في النفس أن الخياط أراد التقبيح على أهل الامامة في تخرص هذه الحكاية، غير أني أقول له ولاصحابه: الفصل بين الامرين واضح، وذلك أني لو خليت وظاهر قوله تعالى لموسى - عليه السلام -: * (لا تخف) *، وقوله لنبيه (ص): * (ولا يحزنك قولهم) * (3) وما أشبه هذا مما يوجه إلى الانبياء لقطعت على أنه نهي لهم عن قبيح يستحق فاعله الذم

_____ (1) - التوبة / 40. 2 - النمل / 10. 3 - يونس / 65. _____